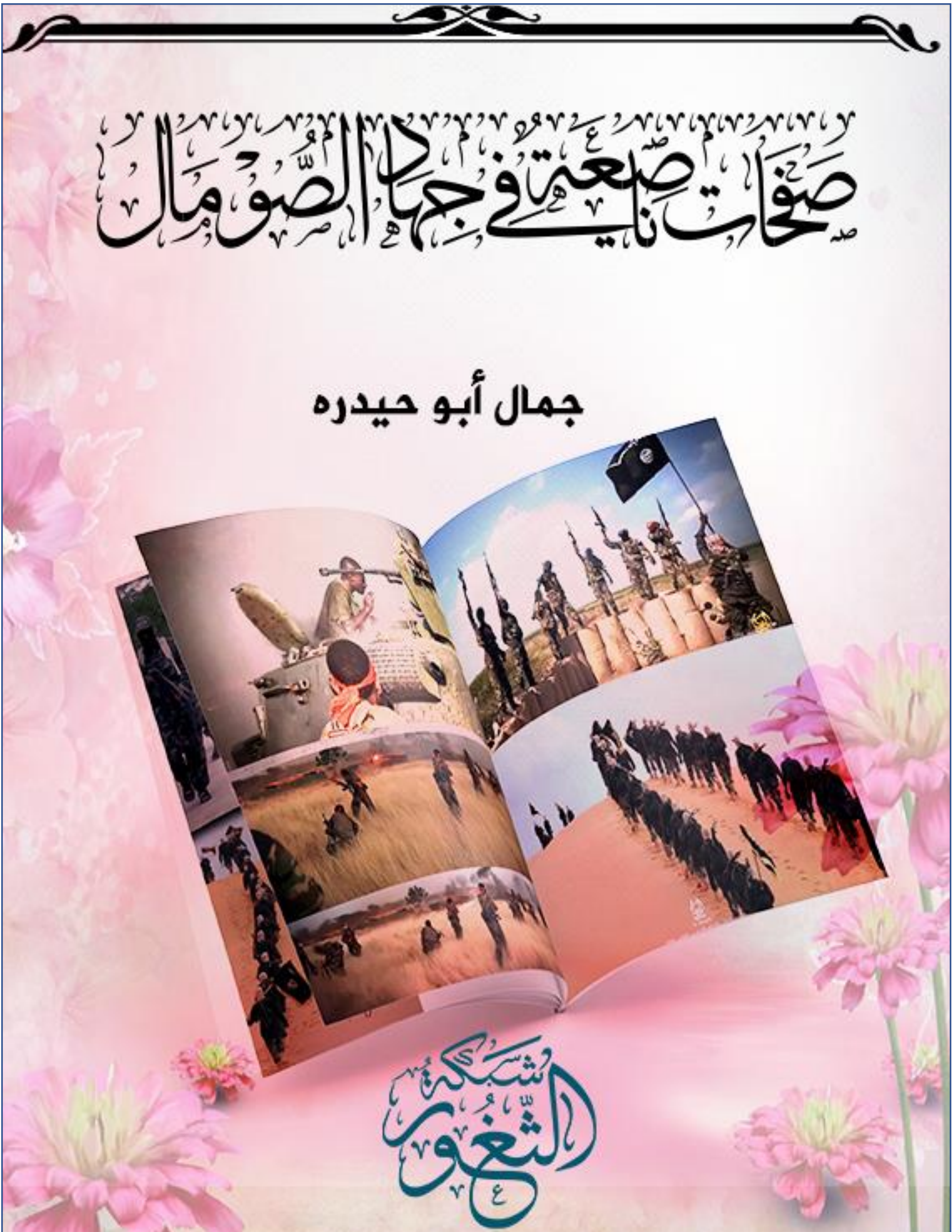


صفحات ناصعة في جهاد الصومال
جمال أبو حيدره
شبكة الثغور

صفحات ناصعة في جهاد الصومال

بقلم الأخ

جمال أبي حيدره

حفظه الله.

من انتاج



المحتويات

صفحات ناصعة في جهاد الصومال

الحمد لله الذي فضل عباده المجاهدين على القاعدين فقال تعالى في كتابه العزيز " لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا".

وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد إمام المجاهدين وسيد المهاجرين وقائد الغر الميامين القائل " إنَّ في الجنَّةِ مائَةَ درجة أعدَّهَا اللَّه للمُجَاهِدينَ في سبيلِ اللَّه مَا بيْن الدَّرجَتَينِ كَمَا بيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ".

ورضي الله عن الصحابة الفضلاء الذين جاهدوا في الله حق جهاده وبذلوا الغالي والنفيس وقدموا المهج والأرواح فداء لدين الله وطلبا للجنان وذودا عن حياض الدين ودفاعا عن حرمات المسلمين .

وتقبـــل الله عـــن الشـــهداء الـــذين فـــارقوا الـــدنيا لتبقـــى أمـــتهم عزيـــزة مكرمـــة ، واختـــاروا القتـــل والمـــوت لتحيـــا أجيالنـــا المســـلمة تحـــت ظـــل شـــريعة الـــرحمن ، وطلبـــوا الشـــهادة لنيـــل الجنان ولمرافقة النبي وصحبه في جنة الفردوس .

وأيـــــد الله المجاهـــــدين في كـــــل مكـــــان، في مشـــــارق الأرض ومغاربهـــا، مـــن تركســـتان الشـــرقية وشـــبه القـــارة الهنديـــة وخراســـان الأبيـــة شـــرقا، إلى المغـــرب الإســـلامي العصـــي علـــى الكـــافرين غـــربا، ومـــن شـــرق أفريقيـــة الثـــائر جنـــوبا، مـــرورا بجزيـــرة المصـــطفى وديار الشـــام المباركـــة ، وانتهـــاء إلى أرض القوقـــاز المســـلمة شمـــالا، وأســـأل الله أن يرفـــع رايـــتهم ويوحـــد صـــفوفهم ويمكـــن لهـــم الأرض ويرفـــع عـــنهم الـــبلاء والمحـــن ويحفـــظ قـــادتهم ويجعلهـــم نـــواة لإعـــادة الخلافـــة الراشـــدة ويتقبل شهدائهم ويشف جرحاهم .

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فـــإني أريـــد أن أنقـــل للمســـلمين صـــفحات ناصـــعة وســـيرة عطـــرة تلمـــع كـــالنجوم وتـــلألأ كالضـــياء لإخواننـــا المجاهـــدين الأوفيـــاء في صـــومال الإباء ، ولـــيس هـــذا تعصـــبا لهـــم وإنمـــا إظهـــارا لمنـــزلتهم العاليـــة وفضـــائلهم الجليلـــة ومجـــدهم التليـــد الـــذي ورثـــوه كـــابرا عـــن كابر.

جهاد البرتغاليين والحبشة في عهد الإمام " أحمد جري"

مما ينبغي أن يعلم المسلمون أن الجهاد في الصومال ليس وليد اليوم ولا وليد هذا العصر، بل هو متأصل في جذور المسلمين في شرق أفريقية منذ أن وصل الإسلام إلى هذه الديار المسلمة، ولهم تاريخ عريق وسيرة مشرقة في صفحات الجهاد الإسلامي الممتد بعدة قرون .

فالمجاهدون اليوم في الصومال (حركة الشباب المجاهدين) هم أحفاد الإمام الكبير إمام أحمد بن إبراهيم الغازي المعروف بإمام أحمد جري (الأشول) الذي رفع راية الجهاد ضد الأحباش الأوباش في القرن العاشر الهجري الموافق في القرن السادس عشر الميلادي، وبدأ جهاده وكفاحه الطويل من مدينة هرر المسلمة الواقعة تحت الإحتلال الإثيوبي، فبعث الجيوش وأرسل السرايا وشن الغزوات تلو الغزوات في عقر ديار الأحباش، فدوخ قادة النصارى وزلزل كيانهم واحتل ديارهم وأسقط مملكتهم ومرغ أنفهم بالتراب وأجبرهم أن يأكلوا اللحم النّيئ بعدما عجزوا أن يوقدوا النار خوفا من هجماته المتتالية وغاراته

الخاطفــــة ، حـــتى جـــاء المــــدد الأوروبي بقيـــادة الصـــليبي البرتقـــالي كريستوفاو دا غامـــا ابـــن الرحالـــة البرتقـــالي فاســـكو دا غامـــا ، فقاتـــل المجاهـــدون تحـــت رايـــة قائـــدهم البطـــل المغـــوار الإمـــام أحمـــد جـــري قتـــال الأبطـــال، ووثبـــوا لمقارعـــة الصـــليبيين وثبـــة الأســـود، ووقفـــوا أمـــام الحملـــة الصـــليبية كـــالطود المتيـــد ، لا تزلـــزلهم جمـــوع عـــدوهم ، ولا تهـــولهم كثـــرة عـــدد الصـــليبيين ولا عـــدتهم ، ولا تضـــرهم مـــن خـــالفهم أو ناوئهـــم ، فقتلـــوا في وقعـــة وفلة ١٦٠ برتغاليـــا صـــليبيا مـــن بيـــنهم قائـــد الحملـــة الصـــليبية كريستوفاو دا غاما واشـــتد القتـــال وحمـــي الـــوطيس ودار رحـــى الحـــرب حـــتى استشـــهد إمـــام المســـلمين وقائـــد المجاهـــدين في شـــرق أفريقيـــة في أرض المعركـــة، ونال شـــرف الشـــهادة في ســـــاحة القتـــال مقـــبلا غير مدبر نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا .

ومــا مــاتَ مِــنّــا سَــيِّــدٌ حَــتْــفَ أَنْــفِــهِ ** ولا طُــلّ مِــنّــا حَــيْــثُ كــانَ قَتيلُ.

فمن يريد أن يفهم فهما صحيحا من هم المجاهدون في الصومال فهم أحفاد ذلك العلم الرباني ، وذلك البطل المغوار ، وذلك القائد الفذ ، تقبله الله في عداد الشهداء .

والمجاهدون اليوم في الصومال هم أبناء القبائل الأبية كقبيلتي بيومال ووعدان وغيرهما التي لها صفحات ذهبية في تاريخ الجهاد ضد الإحتلال الأوروبي في الصومال ، تلك القبائل التي جاهدت القوات الإستعمارية البرتغالية والإيطالية في ولاية الشبيلي السفلى الإسلامية وضواحي مقديشو، تلك القبائل التي قدمت فلذات أكبادها في صد عادية المحتلين وتحرير أراضي المسلمين من رجس البغاة ودنسهم .

تلك القبائل التي سطرت ملاحم التضحية والإباء، كملاحم لفولي وطناني،

وشابهت أفعالها أفعال قبائل الأوس والخزرج "ولله أوْسٌ آخرون وخزْرجُ".

تلــك القبائــل الــتي قــدمت نفوســها للجهــاد يــوم تأخــر أقــوام عــن الجهاد وبذل الدماء .

تلــك القبائــل الــتي رفضــت العــيش تحــت حكــم الإحــتلال يــوم رضي كثير من الناس ذلك الذل.

تلك القبائل التي هي اليوم الحاضنة الشعبية للمجاهدين .

تلــك القبائــل الــتي ترفــع رايــة الجهــاد اليــوم كمــا رفعهــا أجــدادهم في الدهور الماضية .

تلــك القبائــل الــتي قالــت للإحــتلال الأوربي أرضــنا لــيس للبيــع ، ولــيس فيــه موضــع قــدم لكــم، وأن أرضــنا مقــبرة للغــزاة ، وصــخرة تتحطم فيها أطماع الغزاة .

تلــك القبائــل الأبيــة الــتي لا ولــن ننســى فضــلها ومنزلتهــا مــا دامــت متمســـكة بـــدينها وعقيـــدتها، ســـالكة علـــى طريـــق أجـــدادها العظمـــاء، نـــوقر كبيرهـــا ونعظـــم شـــيوخها ونقـــدم علمائهـــا وننـــزل منزلتهـــا اللائقـــة لهـــا امتثـــالا لقـــول رســـول الله ﷺ "أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ".

فالمجاهـــدون اليـــوم في الصـــومال هـــم أبنـــاء تلـــك القبائـــل الأبيـــة الشـــريفة المجاهـــدة الـــتي حاربـــت الإســـتعمار الأوروبي، وصـــدق مـــن قال "وَمَنْ يُشابِهُ أَبَاهُ فَما ظَلَمْ".

فكمـــا قاتـــل الأجـــداد الإحـــتلال البرتغـــالي والإيطـــالي فـــإن الأبنـــاء يقـــاتلون اليـــوم الإحـــتلال الأمريكـــي والأوروبي والإثيـــوبي والكيـــني والأوغندي والبروندي وغيرهم .

جهاد البريطانيين والإيطاليين والحبشة في عهد الدراويش

والمجاهــدون اليــوم في الصــومال هــم أشـبال أسـد الإسـلام وليـث المعــارك الشـيخ المجاهــد السـيد مُحَّد عبـد الله حسـن رحمـه الله، الـذي أسس حركـة الـدراويش الجهاديـة في نهايـة القـرن التاسـع عشـر الميـلادي ، فقاتـل الإحـتلال البريطـاني والإيطـالي والحبشـي وأعوانهم المرتدين أكثر من عقدين من الزمن.

قـاد ذلـك الليـث الضـرغام حركـة الـدراويش ببسـالة نادرة، وشـجاعة تفـوق الوصـف، وعلـم الإحـتلال الأوروبي معـاني البطـولات في معمعـات النـزال، وعلمهـم كيـف يكـون المسـلم الصـومالي الأبي في سـاحات الـوغى شـجاعا أبيـا، لا يعطـي الدنيـة في دينـه، ولا يجـبن في أرض المعركـة، ولقـنهم دروسـا لـن ينسـوها في مـدار السـنين وتعاقـب الـدهور، فحصـد جنـودهم، وقتـل نخبـة قـادتهم، وبـدد أحلامهـم وآمـالهم الإسـتعمارية. واسـتخدم الصـليبيون ضـد حركـة الـدراويش المجاهـدة كافـة الوسـائل القتاليـة، والأسـاليب القـذرة، لوقـف زحفهـا وتمـددها علـى طـول الصومال وعرضها.

فمـرة واجهوهـا بعلمـاء السـوء الـذين باعـوا ديـنهم بعـرض قليـل مـن الـدنيا، فشـوهوا الجهـاد الصـافي وقـالوا" إن الكفـار المحتلـين الـذين اغتصـبوا ديارنا ، ونهبـوا خيراتنـا، ونشـروا الرذيلـة والفـواحش بـين أبنائنـا، بـل ونشـروا بيننـا الكفـر والإلحـاد ، وبنـوا في ديارنا الكنـائس لإفسـاد ديننـا ، قـالوا : هـم معاهـدون مسـتأمنون ، يحـرم قـتلهم وقتـالهم، ومـن قـاتلهم أو حـرّض قتـالهم، فهـو خـارجي مـارق خـرج عـن ملـة الإسـلام، والعيـاذ بالله مـن ضـلالات علمـاء السوء.

ومـرة واجهوهـا بالمفاوضـات والمصـالحات والتفاهمـات وإلقـاء السلاح والتعايش بين المسلمين وبين الإحتلال الغاشم.

ومـرة واجهوهـا بالحصـار، وتضـييق الخنـاق عليهـا، وتجفيـف منابعها.

ومـرة واجهوهـا بالقـوة والقتـال وحديـد النـار ، ولكـنهم فشـلوا في جميـع محـاولاتهم قـال تعـالى "إِنّ الّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ".

حتى استخدموا الطائرات الحربية، فقصفوا مراكز المجاهدين وأماكن تجمعاتهم في مدينة "تليح"في شمال الصومال، وهي أول غارة جوية في قارة أفريقية على الإطلاق كما يقول المؤرخون.

فبعد هذه الضربات ضد حركة الدراويش المجاهدة انحاز القائد الإسلامي السيد مُحَمَّد عبد الله حسن وجيشه إلى غابات كثيفة وأدغال وعرة قرب نهر شبيلي من إقليم غرب الصومال الواقع تحت الإحتلال الإثيوبي، فبينما هو يعد العدة ويجهز الجيوش وينوي الكرة على أعداء الله الصليبيين، اغتالته يد الغدر والخيانة بعدما عجزوا مواجهته في ساحات القتال كما هي عادة الجبناء، اغتالوه بالسم بعملية تشابه عملية اغتيال القائد الإسلامي خطاب تقبلهما الله.


مدينة "تليح" عاصمة الدراويش بعد تعرضها للقصف في عام 1920م

جهاد الأمريكان في مقديشو

والمجاهـــدون اليـــوم في الصـــومال هـــم تلاميـــذ الشـــيخ المجاهـــد القائـــد عبــــد الله أحمــــد ســــهل "قـــاهر الأمريكـــــان في الصـــومال" فبعـــد الإحـــتلال الأمريكـــي الغاشـــم علـــى الصـــومال في تســـعينيات القـــرن الماضـــي، لـــبّ ذلـــك القائـــد وثلّـــة قليلـــة مـــن رفقائـــه نـــداء الجهـــاد، فأسســـوا نـــواة صـــلبة للجهـــاد، وبـــدأوا بنصـــب الكمـــائن ضـــد القـــوات الغازيـــة، وفجـــروا مـــدرعاتهم ودباباتهـــم وناقـــلات جنـــودهم في شـــوارع مقديشـــو، وأثخنـــوا فـــيهم الجـــراح، حـــتى جـــاء اليـــوم المشـــهود يـــوم (٣-٤) أكتـــوبر ١٩٩٣م ، ومـــا أدراك مـــا ذلـــك اليـــوم ، ذلـــك اليـــوم الـــذي أعـــز الله فيـــه جنـــده ، وصـــدق وعـــده، وهزم التحالف الصليبي وحده.

ذلـــك اليـــوم الـــذي فـــرح المؤمنـــون بنصـــر الله و تأييـــده لعبـــاده المجاهدين .

ذلـــك اليـــوم الـــذي أذل الله الكـــافرين وقـــذف في قلـــوبهم الرعـــب وأتاهم من حيث لا يحتسبون.

ذلـــك اليـــوم الـــذي أســـقط المســـلمون طـــائرات العـــدو ودمـــروا دبابـاتـــه ومدرعاتـــه ومرغـــوا أنـــف القـــوات المـــارينز الـــتي كانـــت تفتخـــر بهـــم أمريكـــا بالوحـــل وســـحل النـــاس جثـــثهم في شـــوارع مقديشـــو الأبيـــة، وخرجـــت أمريكـــا مـــن الصـــومال تجـــر أذيال الهزيمـــة والعـــار، لا تلوي على شيئ ، ولله الحمد والمنة من قبل ومن بعد.

وأظهـــرت هـــذه الملحمـــة للعـــالم أجمـــع مـــدى جـــبن وخـــور الجنـــدي الأمريكـــي في ســـاحات القتـــال أمـــام الجنـــدي المســـلم المعتـــز بدينـــه المتمسك بعقيدته ومبادئه الذي يحمل القرآن والسيف معا.

فالمجاهـــدون اليـــوم في الصـــومال هـــم بقيـــة ذلـــك الجيـــل الأصـــيل النبيـــل الـــذي مـــرغ أنـــف أمريكـــا بالوحـــل ، وذلـــك الجيـــل الـــذي أذاق الكفر الويلات ومرارة الهزيمة.



سحل جثة جندي أمريكي في مقديشو خلال معركة 3 اكتوبر عام 1993



اسقاط مروحية للقوات الأمريكية في مقديشو خلال معركة 3 اكتوبر عام 1993

بداية جهاد حركة الشباب المجاهدين

والمجاهــدون اليــوم في الصــومال هــم الأبطــال الــذين تخرجــوا علــى يــد القائــد المعلــم آدم حاشــي فــارح أبــو محســن الأنصــاري المعــروف "بآدم عيرو"الـــذي هـــاجر إلى أفغانســـتان الصـــامدة، وتـــدرب في معســـكرات الأبطـــال، وأتقـــن العلـــوم العســـكرية مـــن تكتيكـــات وتفجـــيرات واغتيـــالات وعمليـــات خاصـــة ، فعـــاد إلى الصـــومال ، وهـــو يحمـــل هـــم أمتـــه الجريحـــة ، ويحـــدوه الشـــوق إلى فـــتح المعســـكرات ومراكـــز التـــدريب ، وإنشـــاء قاعـــدة متينـــة لمجاهـــدي الصـــومال ، ونقـــل خـــبرات وتجـــارب المجاهـــدين الأفغـــان إلى الصـــومال ، ففـــتح أول معســـكر تـــدريب للمجاهـــدين في مقديشـــو، وسمـــاه "بمعســـكر صـــلاح الـــدين" تيمنـــا بالقائـــد الإســـلامي صـــلاح الـــدين الأيـــوبي رحمـــه الله، فـــزرع البـــذرة، وغـــرس النـــواة، وســـقى بجهـــده وعرقـــه تلـــك النـــواة، حـــتى اســـتوت علـــى ســـوقها يعجبهـــا الـــزراع والصـــناع والحـــاذقون ويغبطهـــا الصـــالحون والمجاهـــدون ، فصـــارت النـــواة شـــجرة طيبـــة أصـــلها ثابـــت وفرعهـــا في الســـماء، تـــؤتي أكلهـــا كـــل حـــين بإذن ربهـــا، وتخـــرج علـــى يديـــه

الطليعة المقاتلة لحركة الشباب المجاهدين، وأخرج للإسلام أسود جيش العسرة في الصومال، وفتح الله على يديه البلاد وقلوب العباد، وتدفق الغرباء ونزاع القبائل إلى معسكرات التدريب في مقديشو والتفوا حول اللواء، حتى استشهد رحمه الله في غارة أمريكية غاشمة في وسط الصومال بتاريخ 25-04-1429هـ الموافق 01-05-2008 م ، فسلم الراية لرفقائه وجنوده الذين تخرجوا على يديه بعدما أبرأ ذمته إلى الله، وبعد جهاد طويل دام قرابة عشرين عاما، تعرف جهاده أحياء مقديشو، وفيافي جلجدود وأدغال إقليم غرب الصومال وجبال الإسلام في أفغانستان وهضبات جدو، وسهول شرقستان الصومال، كل من رآه وعايش معه يتذكر قول رسول الله ﷺ "وَيْل أمِّه ، مِسْعَر حَرْبٍ لو كان له أحد ". نعم كان مسعر حرب بمعنى الكلمة .

نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

مضى طاهرَ الأثوابِ لم تبقَ روضة *

غداةَ ثوى إلا اشتهتْ أنّها قبرُ

عليك سَلامُ اللهِ وَقْفاًفإنّني *

رَأيتُ الكريمَ الحُرّ ليسَ له عُمْرُ.

ونقــول لــه : نم قريــر العــين فلقــد ربــح البيــع يا أبا محســن، وتقبلــك الله في عـــداد الشـــهداء وحشـــرك في زمـــرة الأنبيـــاء وجعـــل الجنـــة مثواك .

والمجاهـــدون اليـــوم في الصـــومال هـــم الأجنـــاد الـــذين نهلـــوا العلـــم والعـــز معـــا علـــى يـــد الشـــيخ المجاهـــد أمـــير المجاهـــدين الســـابق في الصومال الشيخ مختار عبد الرحمن أبي الزبير تقبله الله .

(إذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ, قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ).

فكـــان الشـــيخ رحمـــه الله متصـــفا بهـــذا البيـــت، فكـــان ســـيدا قـــؤولا للحـــق صـــادعا، تعرفـــه المنـــابر وحلقـــات العلـــم في شمـــال الصـــومال وجيبـــوتي وباكســـتان، وكـــان مشـــهورا بالحكمـــة والموعظـــة، ومحاضـــراته وكلماتـــه القيمـــة شـــاهدة علـــى ذلـــك، وكـــذلك كـــان

فعولا للخيرات، صواما قواما قارئا لكتاب الله محرضا للجهاد ، يعرف ذلك كل من عايش معه وصاحبه ولزم به.

أحيا ذلك الأمير وذلك العالم الرباني فريضة الجهاد، وعقيدة الولاء والبراء في ربوع الصومال، ورتب الجبهات، ورص صفوف المجاهدين، وجمع شملهم تحت راية واحدة وتحت قيادة واحدة، وفتح المحاكم الإسلامية التي تحكم الناس بشريعة ربنا وتنشر العدل وتنصر المظلوم وتأخذ يد الظالم، وفتح المدارس الدينية وحلقات العلم والمعاهد والجامعات الإسلامية، ورفع راية الجهاد نقية صافية عالية مترفرفة، وأوصل لهيب المعارك ولظى الحروب إلى ديار الغزاة الصليبية مثل نيروبي وكامبالا وغيرهما، وتدفق المهاجرون من أفارقة وعرب وآسيويين وأوروبيين وأمريكيين من بقاع الأرض يلبون نداء الجهاد ، ووصل مدد الجهاد في وقته إلى الأراضي المسلمة التي تحتلها الحكومة الكينية الصليبية مثل إقليم ما يسمى شمال شرق كينيا (NFD) وإقليم الساحل المسلم .

حـــتى استشـــهد رحمــه الله إثــر غــارة أمريكيـــة حاقـــدة في ولايـــة شـــبيلي الســــــفلى الإســــــلامية بتــــاريخ 07-11-1435 هــــ المـوافــــق 01-09-2014م فاســــتراح بعــــد تعــــب وكفـــاح طويـــل، وســــلم الرايــــة لقــــادة أتقيــــاء وأجنــــاد أوفيــــاء، باعــــوا أرواحهــــم لله، ولســـــان حــــال كــــل مــــنهم يقــــول : أيشــــتم نبينــــا مُحَمَّد ﷺ ونحــــن أحيــــاء!، أيســـــتهزأ بـــــديننا ونحـــــن أحيـــــاء، أيـــــنقص الـــــدين ونحـــــن أحيـــــاء ، أتســـتباح الـــديار ونحـــن أحيـــاء، أتســـبى الحرائـــر ونحـــن أحيـــاء، فللـــه درهم وعلى الله أجرهم

رثاء لأبي الزبير:

طب ياشهيـــــد فإن الله منتقــــــم ... وراية الدين تزهو بالدم الجارى
طب يا شهيد وحق أنت قدوتنـــــا ... وخلف سيرك كل في الدنا ساري
ياراحلا عن حمى الصومال مجتهدا ... وكان فارسها والرامي والبـاري
وكان قائدها في كل ملحمـــــــــة ... وكان رُبانها في المهمه العــاري
وكان مـــــاردهـــا في كل معركة ... وكان قدوتها في الصفقة الشاري
وكان نافذهـــا عن كل نـــــازلة ... وكان حامى الحمى من كل غدار
قد طبت حيا وميتا عز مطلعكـم ... وعز جـــــانبكم يا حــامى الدار
على المحجة قد شببت عريـكتكـم ... وغيركم شابها في اللهو والعـــار
أرى معارج في الصـومـال هيجها ... فراقـه دون توديـــــــع وإعــذار
وكيف تسكن والمختــار فــارقهـا! ... ومــارمت غيـره دون إصـرار
كان الأمير شجـاعا عز جــانبه ... كالسيف في الحرب او كالسلم مغوار
ومــــا تجندل حتىٔ ثجّ من دمــه ... سقى العقيدة شهما غير خـوّار
أبــا الزبير عليك العـــين دامعـة ... وماؤ ها لم يزل يا شيخنا جاري
تجود بالدمع في ذكراك غـــارقة ... وليس يطفي لهيب النوح أشعاري
أبــاالزبير ســـلام أنت تبعثـــه ... فقد حبـــاك إله الكـــون بالــدار
في دار عدن هنـــاك العين ناظرة ... نعيم خلد وإحســـان وإكبـــــار

والمجاهـــدون اليـــوم في الصـــومال فأفعـــالهم مشـــهورة ، ووقـــائعهم مشـــهودة، أوضـــح مـــن أن تـــذكر ، وأشـــهر مـــن أن تســـمى ، يعرفـــه الـــداني والقاصـــي ، ويشـــهد فضـــلهم العـــدو قبـــل الصـــديق ، والفضل بما شهدت به الأعداء.

وَأَيّامُنا مَشهورَةٌ في عَدُوِّنا * لَها غُرَرٌ مَعلومَةٌ وَحُجولُ

وَأَسيافُنا في كُلِّ شَرقٍ وَمَغرِبٍ* بِها مِن قِراعِ الدارِعينَ فُلولُ.

ســـل عـــنهم ملاحـــم جنـــالي وعيـــل عـــدي وكلبيـــو تخـــبرك أنهـــم أســـود يغشـــون الـــوغى ويتســـابقون إلى مصـــارع الأبطـــال وحتـــوف الشـــجعان وينغمســـون في ثكنـــات العـــدو وأعـــتى حصـــونه بـــلا خوف ولا وجل.

سَلي الرِّماحَ العَوالي عن معالينا، واستشهدي البيضَ هل خابَ الرّجا فينا.

ســـل عـــنهم شـــوارع مقديشـــو تخـــبرك أنهـــم ضـــياغم يخطفـــون رؤوس المخابرات وكلاب الردة في كل زاوية وناحية .

ســـل عـــنهم قواعـــد الصـــليبية في مقديشـــو مثـــل قاعـــدة حلـــني وغيرهـــا، والفنـــادق المحصـــنة الـــتي يســـكنها وزراء حكومـــة الـــردة

وأعضـــاء البرلمـــان وضـــباط الجـــيش والمخـــابرات تخـــبرك أنهـــم ليـــوث جيـــاع متعطشـــون لـــدماء الصـــليبيين والمرتـــدين وأنهـــم يتحينـــون الفـــرص وينتهزونهـــا كانتهـــاز الأســـد لفريســـته ، وأنهـــم لـــن يتركـــوا أعدائهم يمرحون في الأرض .

فوارس من مقديشو ألف بينهم ... تقى الله، نزالون عند التزاحف.

ســل عــنهم جبــال جــولس ووديانهــا تخــبرك أنهــم جبــال فــوق الجبــال، وأسود تهاب منهم الأسود .

كُنّا جِبَالاً فَوْقَ الجِبَالِ و رُبّمَا ** سِرْنَا على مَوْجِ البِحَارِ بِحَارًا.

فكمـــا أن الله أيـــد رســـوله فتيـــان المهـــاجرين وشـــباب الأنصـــار نصـــر الإســـلام في شـــرق أفريقيـــة بهـــؤلاء الفتيـــة الـــذين حملـــوا الرايـــة يـــوم تخلـــف النـــاس عـــن فريضـــة الجهـــاد ، وحملـــوا الســـلاح يـــوم وضـــع النـــاس اللأمـــة وقـــالوا لا جهـــاد ولا قتـــال، وأعـــادوا للإســـلام عزتـــه ومجـــده يـــوم تخلـــف النـــاس عـــن نصـــرة الإســـلام وأهلـــه، وأذاقـــوا الكفـــر كـــأس العلقـــم وجرعـــوه مـــرارة الهزيمـــة يـــوم قـــال النـــاس لا طاقـــة لنـــا

بأمريكـــا وحلفائهـــا، وعلمـــوا الغـــزاة معـــاني التضـــحية والفـــداء يـــوم رضي الناس بأمر الواقع.

هـــم فتيـــة آمنـــوا بـــربهم وزادهـــم الله إيمـــانا نحســـبهم كـــذلك ولا نزكـــي علـــى الله أحـــدا، هـــم شـــباب في زهـــور أعمـــارهم لكـــنهم باعـــوا أرواحهـــم لله ، هـــم فتيـــة تـــدربوا علـــى قلـــة الكـــلام وكثـــرة الفعـــال ، هـــم فتيـــة لا يحســـنون القيـــل والقـــال لكـــنهم يحســـنون القتـــل والقتـــال ومقارعـــة الغـــزاة ، هـــم فتيـــة لا يعرفـــون التواصـــل الإجتمـــاعي بـــل يعرفـــون الـــتلاحم الإقتتـــالي ومبـــارزة الأقـــران في ســـاحات القتـــال ، هـــم فتيـــة لبســـوا اللأمـــة وأعـــدوا العـــدة وتوكلـــوا علـــى الله ، هـــم فتيـــة طلقـــوا الـــدنيا ثـــلاثا، هـــم فتيـــة يصـــبرون علـــى الـــلأواء ولهيـــب الحـــروب وصلى النار ولظى المعمعات.



غزوة بدر نيروبي

أمــا أفعــالهم ووقــائعهم فأشــهر مــن أن تــذكر، وأكثــر مــن أن تحصــر في صــفحات قليلــة، ولكــن لا بأس أن نــذكر عــدة وقــائع مشــهورة على سبيل المثال لا الحصر .

فعمليــة ويســت غيــت المباركــة في وســط نــيروبي شــاهدة علــى بطــولاتهم النــادرة ، فثلــة قليلــة مــن أبطــال الإســلام اســتعدوا لملاقــاة العــدو، وجهــزوا أنفســهم لمقارعــة الكــافرين ولنصــرة الأبــرياء العــزل الــذين قصــفتهم الطــائرات الحربيــة الكينيــة الصــليبية في مــدن جلــب وبــؤالي مــن الــولايات الإســلامية في الصــومال، فــانطلقوا كالســهم متوضــئين، متــوكلين علــى الله، حــاملين أرواحهــم فــوق أكفهــم، قــد عصــبوا رؤوســهم رايــة التوحيــد تأســيا بالصــحابي الجليــل أبي دجانــة ﵁ الــذي كــان يعصــب رأســه بعصــابة حمــراء عنــدما يــدور رحــى الحــرب ويحمــي الــوطيس ويشــتد القتــال، فصــالوا صــولة الأســود في وســط نــيروبي ، فزلزلــت تكبــيراتهم ودوي صــوت رشاشــهم قلــوب الكــافرين ، فقتلــوا العشــرات وجرحــوا المئــات وأظهــروا للعــالم مــدى هشاشــة الطواغيــت أمــام جنــود الله، ونقلــت وكــالات الصــحف

العالميــة صــور المجاهــدين الأبطــال وهــم يصــلون في ســاحة المعركــة مطمئنـــين راكعـــين ســـاجدين لله ، لا يبـــالون كثـــرة العـــدو وعتـــاده ، أمـــا في صـــفوف الصـــليبيين فـــلا تـــرى فـــيهم إلا جثـــث هامـــدة وهلكـــى نتنـــة وجرحـــى يصـــرخون ويبكـــون وعويـــل في كـــل زاويـــة وآخرون قد ولووا الأدبار كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة .

فهـــؤلاء هـــم أبطـــال الإســـلام وخـــيرة شـــباب الـــدين وهـــؤلاء هـــم إخواننا الأوفياء وجندنا الأتقياء وأسدنا الأمناء فجئني بمثلهم .

(أُولَئِكَ آبَائي، فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ، إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ).


بطلان من أبطال الإسلام يتجولان في مجمع ويست غيت أثناء الحصار

نتائج هذه الملحمة المباركة :

- أظهـــرت هـــذه الملحمـــة المباركـــة أن لحركـــة الشـــباب المجاهـــدين قـــادة عبقريـــون، أصـــقلتهم التجـــارب والمحـــن، يخططـــون المعـــارك والعمليـــات بدقـــة عاليـــة، وجنـــود أوفيـــاء ينفـــذون مـــا خططـــت لهـــم قيادتهم المباركة.

(بُشبانٍ يرون القتل مجداً ** وشيبٍ في الحروب مُجربينا).

- أظهـــرت هـــذه الملحمـــة المباركـــة مـــدى حـــرص المجاهـــدين بتجنـــب ســـفك دمـــاء المســـلمين المعصـــومة، ففـــي هـــذه الملحمـــة جعـــل المجاهـــدون ســـفينة النجـــاة وبطاقـــة الخـــلاص مـــن القتـــل كلمـــة التوحيـــد، فمـــن نطـــق بهـــا كـــانوا يعانقونـــه ويجعلونـــه فـــوق رؤوســـهم ويطلقـــون ســـراحه لأنـــه أخـــوهم في الملـــة والـــدين، وأمـــا مـــن لم ينطـــق بهـــا فيردونـــه قتـــيلا ويتقربـــون إلى الله بســـفك دمـــه لأنـــه كفـــر بالله وأبى التوحيد وليس له حرمة ولا عصمة .

قـــــــال رســـــــول الله ﷺ « أُمِرْتُ أَن أُقاتلَ النّاسَ حَتّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلاّ اللّه وأَنّ مُحَمّدًا رَسُولُ اللّهِ،ويُقِيمُوا الصّلاةَ،وَيُؤْتُوا

الزّكاةَ،فَإِذا فَعَلوا ذلكَ،عَصَمُوا مِنّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهم إلاّ بحَقِّ الإِسلامِ، وحِسابُهُمْ عَلى اللّهِ"

- أظهـــرت هـــذه الملحمـــة المباركـــة صـــحة الكلمـــة الـــتي كـــان المجاهـــدون يقولونهـــا وهـــي أنهـــم سيســـتهدفون الصـــليبيين في كـــل حـــين ومكـــان ، في الوقـــت المناســـب والمكـــان المناســـب والطريقـــة المناسبة وفق الضوابط الشرعية المأخوذة من الكتاب والسنة.

(وَنُنكِرُ إِن شِئنا عَلى الناسِ قَولَهُم وَلا يُنكِرونَ القَولَ حينَ نَقولُ).

- أظهـــرت هـــذه الملحمـــة المباركـــة أن هجمـــات المجاهـــدين لـــن يوقفهـــا شـــيئ، لا بكثـــرة أجنـــادهم المجنـــدة، ولا تطـــور أســـلحتهم الفتاكـــة ، ولا فتـــاوى علمـــاء الســـوء المـــأجورة ، ولا إرجـــاف المـــرجفين ، ولا تخـــذيل المخـــذلين ، ولا عتـــاب العـــاتبين ، ولا لـــوم اللائمين.

- أظهرت هذه الملحمة المباركة أن المجاهدين سيصلون أهدافهم ، وإن ظن الصليبيون أنها محصنة وسيتحقق قول الله فيهم ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ

مِنَ اللّهِ فَأَتَاهُمُ اللّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ).

- أظهـــرت هـــذه الملحمـــة المباركـــة مـــدى اجتمـــاع ملـــل الكفـــر وتحلهـــم علـــى حـــرب الإســـلام والمســـلمين ، فرأينـــا في هـــذه الملحمـــة الجنـــدي الأمريكـــي والبريطـــاني والمخـــابرات الإســـرائيلية بجانـــب الجنـــدي الكيـــني لقتـــالهم المجاهـــدين قـــال الله تعـــالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ).

- وأظهـــرت هـــذه الملحمـــة المباركـــة مـــدى ضـــعف مخـــابرات العـــدو وتخبطهـــا أمـــام هجمـــات المجاهـــدين ، فتصـــريحات ضـــباطهم المتناقضـــة أظهـــرت مـــدى عجـــزهم وفشـــلهم عـــن جمـــع معلومـــات المهـــاجمين وحـــتى عـــن عـــدد المهـــاجمين ، فمـــرة قـــالوا خمســـة عشـــر ومـــرة قـــالوا عشـــرة ومـــرة قـــالوا فـــيهم نســـاء ومـــرة قـــالوا غـــير ذلـــك ، وكـــم مـــرة أعلنـــوا نهايـــة العمليـــة وســـيطرة الوضـــع فـــانبرى لهـــم أســـود التوحيد يأسرون ويقتلون ويقذفون في قلوبهم الرعب .

ومــن المضــحكات الــتي أظهــرت هــذه الملحمــة المباركــة أن العــدو لا يعــرف حــتى هــذه اللحظــة - أي بعــد ســتة أعــوام مــن الملحمــة - كــم عــدد المهــاجمين وهــل هــم علــى قيــد الحيــاة ، أم هــم استشــهدوا في الملحمـــة ، وإن هـــم استشـــهدوا أيـــن جثـــثهم ؟ وإن هـــم علـــى قيــد الحيــاة فكيــف خرجــوا مــن الطــوق الأمــني ومــن الأبنيــة المحاصــرة ، ومـــتى وإلى أيـــن ؟ أســـئلة حـــيرت عقـــولهم وأرقـــت مضـــاجعهم وأظهـــرت عجـــزهم الإســـتخباراتي ، ولـــن يجـــدوا لهـــا جـــوابا كافيـــا بإذن الله تعالى .



غزوة الثأر لعرض النبي المختارﷺ

ومـــن الوقـــائع المشـــهورة الـــتي تظهـــر حـــب المجاهـــدين لرســـول الله ﷺ الملحمـــة الكـــبرى الـــتي ســـطرها أبطـــال الإســـلام في مدينـــة "جـــالكعيو" مـــن ولايـــة مـــدق في وســـط الصـــومال ، فبعـــدما ظهـــر في الصـــومال مســـيلمة الكـــذاب في هـــذا العصـــر الـــذي ادعـــى النبـــوة واســـتهزأ بآيات الله وشـــتم حبيبنـــا مُحَّد ﷺ وســـب كلـــيم الله موســـى عليـــه الســـلام ونشـــر الرذيلـــة والفجـــور والكفـــر والفســـوق والعصـــيان والإجـــرام وتبعـــه الغوغـــائيون مـــن قبيلتـــه ومـــردة الإنـــس مـــن قطـــاع الطـــرق وعبـــاد القبـــور مـــن أتبـــاع الطـــرق الصـــوفية وضـــعاف القلـــوب وناقصـــات الـــدين مـــن النســـاء وحصـــن مواقعـــه وأرجـــف خيلـــه ورجلـــه بطـــرا ورئاء النـــاس وصـــدا عـــن ســـبيل الله وأعلـــن الحـــرب علـــى الله ورسوله في وضح النهار وأمام مرأى ومسمع الجميع .

(فاستأسد البغل لمّا .. خبَت رؤوس الضياغم

وزمجر القرد يرمي .. رسولنا بالشتائم

ما عاد في العيش خير .. إن ألجمتنا البهائم

القول قول الصوارم .. كي تستردّ المظالم

حتى الأراذل ساموا .. رسول أهل العزائم).

انقسم الناس في هذه المحنة العمياء والداهية الكبرى والردة الصريحة التي لا أبا بكر لها إلى فريقين، فريق لزم الصمت والسكوت كشيطان أخرس، آثر السلامة ولو على حساب عرض نبيه مُحَمَّد صلى الله هليه وسلم .

وفريق اكتفى بالتنديد والتشجيب ودعى بالمظاهرات والإحتجاجات .

أما المجاهدون في الصومال قادة وجندا فتحرقت قلوبهم شوقا لنصرة رسول الله ﷺ ، وتفجرت مقلة أعينهم دما لأنهم يرون عرض نبيهم وقد ينتهك ، وما طاب لهم القعود وقد ارتقى الكلب الذليل مرتقا صعبا ، كيف يطيب لهم القعود ونفوسهم فداء لعرض رسول الله ﷺ ، كيف يطيب لهم القعود وهم حفظوا قول رسول الله ﷺ (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى أَكونَ أَحَبّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنّاسِ أَجْمَعينَ).

كيـف يطيـب لهـم القعـود وهـم أحفـاد مُحَّد بـن مسـلمة الـذي لـبى نــداءِ رســول الله ﷺ يــوم قـال (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟).

فاجتز برأس العلج اليهودي كعب بن أشرف .

كيف يطيب لهم القعود وهم حماة الدين وأباة الضيم .

تسـابق المجاهـدون لتنفيـذ هـذه المهمـة ، وقـال كـل واحـد مـنهم " أنا لهـا أنا لهـا" لا خـير في حيـاة يشـتم فيهـا نبينـا مُحَّد ﷺ ، ولا نجاة إن نجى ذلك العلج.

(فإن أبي ووالده وعرضي *** لعرض محمد منكم فداء).

حـتى اختـاره الله لهـذه المهمـة ثلـة مـن خـيرة المجاهـدين في الصـومال نحسبهم والله حسيبهم ومنهم "الأخ بشار والأخ عمر عبدالله"

نحسـبهم أنهـم خـيرة عبـاد الله لأن الله اختـارهم لتنفيـذ هـذه المهمـة .

نحسبهم أنهم خيرة عباد الله لأن دمائهم سالت لنصرة حبيبنا ونبينا مُحَمَّد ﷺ .

نحسبهم أنهم خيرة عباد الله لأنهم اقتصوا لعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهؤلاء الأبطال قد قاموا بتنفيذ المهمة على أكمل وجه، فقتلوا المتنبي الكذاب ، وهدموا عرشه وزلزلوا حصونه وفرقوا جموعه وأسقطوا رايته وكبروا الله في قلاعه وحصونه التي كانت تسب فيها نبي الله مُحَمَّد ﷺ ، وكانت تأوي مردة الجن والإنس ، وقطفوا رؤوس الكفر والإلحاد وأثخنوا فيهم الجراح في ملحمة استمرت أكثر من عشر ساعات متواصلة بين فئتين ، فئة تقاتل في سبيل الله وفي سبيل نصرة الحبيب ﷺ ، وأخرى كافرة تقاتل في سبيل مسيلمة الكذاب في الصومال وكانت عددها حوالي خمسمائة من الكفار المحاربين لله ولرسوله.

أسأل الله العلي العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل من قام لهذه المهمة النبيلة ، وأن يتقبل من خطط ، ومن جهز ، ومن

أمـــر، ومـــن ســـهل لتنفيـــذها، ومـــن ســـالت دمـــائهم وتطـــايرت مفاصـــلهم لنصـــرة حبيبـــه ، ولثـــأر نبيـــه، اللهـــم بارك أمهـــاتهم، وبارك آبائهم ، واحفظهم أزواجهم وأولادهم في الدنيا والآخرة .

قد فاز والله من اختار الموت لصون عرض سيد الأنام .

قد فاز من اختاره الله شهيدا لنصرة خير البرية .

قـــد فـــاز مـــن ســـيقول يا رب عجلـــت إليـــك وســـلكت طريـــق المـــوت، وســـلكت مســـلكا محفوفـــا بالأشـــواك حافيـــا شـــوقا وحبـــا للقـــاء حبيبي ونبيي وقدوتي وقرة عيني مُحَمَّد ﷺ .

قـــد فـــاز مـــن رحـــل عـــن الـــدنيا وقـــد أثلـــج صـــدور مليـــار ونصـــف مليار مسلم .

اللهـــم يا رب إنـــك تعلـــم أن مـــن عبـــادك مـــن تحرقـــت قلـــوبهم لإســـاءة عـــرض نبيـــك ، وضـــاقت بهـــم الســـبل ، وفاضـــت دمـــوعهم حـــزنا ، واســـودت بهـــم الـــدنيا ، وتأخـــر عـــن هـــذه المنقبـــة لأعـــذار تعلمهـــا ، اللهـــم فتقبـــل نيـــاتهم وأبلغهـــم منزلـــة العـــاملين القـــائمين بجـــودك يا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين ويا ذا الجلال والإكرام.

نتائج الملحمة الكبرى

- أظهرت هذه الملحمة : مدى حب المجاهدين لرسول الله ﷺ ، وكيف يقدمون أرواحهم له، يوم اكتفى البعض بالتنديد والتشجيب والمظاهرات.

- أظهرت هذه الملحمة : مدى كفر وردة الحكومات العميلة في الصومال ، فهم الذين آزروا ونصروا ذلك العلج الكافر الذي فعل ما فعل، ووصف سيد الخلق وخير البرية ما وصف.

- أظهرت هذه الملحمة : مدى حب المسلمين في أصقاع الأرض لأبنائهم المجاهدين، فقد وقفوا وقفة رجل واحد، وهتفوا بصوت عال، نحن فداءِ لرسول الله ﷺ، ونكون صفا واحدا مع من ثأر لعرض نبينا مُحَمَّد ﷺ وهم أبنائهم ومجاهدوهم البررة .

أظهرت هذه الملحمة : مدى حماقة أتباع الطرق الصوفية وعباد القبور في الصومال ، فهذا المتنبي كان من شيوخهم زورا وبهتانا، فلما صدع بالكفر واستهزأ بالحبيب هتفوا لكفره وردته، وصاروا مع زمرته ، يناصرونه ويأيدونه ، حتى أتاهم الله بجنوده من

حيـث لا يحتسـبون فـأذاقهم الخـزي في الحيـاة الـدنيا ، ولعـذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون.



مركز شاتم الرسول ﷺ المرتد "عبد الولي علي علمى" بعد الإغارة

غزوة القدس لن تهود

ومــن الملاحــم المشــهورة والمناقــب المحمــودة الــتي تظهــر أن المجاهــدين في الصـــومال هـــم جـــزء لا يتجـــزأ عـــن أمـــة الإســـلام ، وأن قضـــايا الأمـــة في كـــل مكـــان هـــم قضـــاياهم وإن تباعـــدت الـــديار وتنوعـــت المشاكل واختلفت الصور ،

وأن جهـــادهم لـــيس مشـــكلة داخليـــة مـــع الحكومـــة الصـــومالية العميلـــة ، وإنمـــا تضـــحيات تتواصـــل وجهـــاد يـــدوم ضـــد ملـــل الكفـــر ونحلهم ما دامت السموات والأرض "ملحمة دوسيت ٢" .

فبعـــد تصـــريحات المعتـــوه الأمريكـــي دونالـــد ترامـــب وزعـــم أن بيـــت المقـــدس ومســـرى رســـول الله ﷺ وأولى القبلتـــين وثالـــث الحـــرمين أنهـــا أرض يهوديـــة ، لليهـــود فيهـــا حـــق العـــيش وســـتكون عاصـــمة أبديـــة لهـــم ، والتـــزم النـــاس الصـــمت والخضـــوع لأوامـــر ذلـــك المعتـــوه ، وصـــفق لـــه آخـــرون، وبان للجميـــع مـــدى حقـــارة وعمالـــة الحكومـــات العميلـــة ، وأنهـــم أســـود علـــى الضـــعفاء العـــزل وجبنـــاء عنـــد أســـيادهم الصـــليبيين ، وظـــن الطغـــاة والســـفهاء أنهـــم فـــازوا

بصـــفقة القـــرن ، ووصـــلوا المقصـــد ، وحققـــوا الغايـــة والهـــدف ، وأن القدس صارت ملكا لهم ، وليس لها من يدافعها أو يحميها .

ولكـــن نســـوا أو بالأحـــرى تناســـوا أن مـــن أمـــة مُحَمَّد ﷺ أبطـــالا هـــم حمـــاة للـــدين وأباة للضـــيم ، يـــدافعون عـــن مقدســـات المســـلمين ويتعطشون لدماء اليهود والصليبيين وأعوانهم المرتدين .

أبطالا طلقوا الدنيا ثلاثا ونبذوها وراء ظهورهم.

ذلكـــم الأبطـــال هـــم أســـود التوحيـــد وليـــوث الإســـلام وأجنـــاد المعـــارك في شرق أفريقية فلله درهم وعلى الله أجرهم .

ذلكـــم الأبطـــال قـــد أرســـلوا إلى المعتـــوه الأمريكـــي رســـالة مقتضـــبة مفادهـــا" أنا سمعنـــا تصـــريحاتك ورأينـــا غطرســـتك وكبريائـــك فـــانتظر منا الجواب ، والجواب ما ترى لا ما تسمع بحول الله وقوته " .

فقـــام أولئـــك الأبطـــال للـــدفاع عـــن أقصـــانا الجـــريح الـــذي ينـــادي أمـــة المليـــار ونصـــف المليـــار صـــباح مســـاء، وأرســـلوا رســـالة ولكـــن مـــن نـــوع فريـــدة وبالتوقيـــت المناســـب، رســـالة واضـــحة المعـــالم ، شـــديدة الوقـــع علـــى قلـــوب الكـــافرين ، رســـالة تحمـــل معـــاني العـــزة والإباء

والشـــموخ ، رســـالة مـــا حـــررت في قـــاع الفنـــادق ولا في ســـاحات الحـــدائق والمتنزهـــات، بـــل في فوهـــات البنـــادق وتحـــت أزيـــز الرصـــاص ، رســـــالة ســـــطرت بحــــروف التضـــحية والفـــداء ووقعـــت بـــدماء الشـــــهداء ، فتعالـــت الصـــيحات والصـــرخات في عواصـــم الكفـــر والإلحـــاد ودعـــوا بالويـــل والثبـــور بعـــدما اكتـــووا بنـــيران المجاهـــدين وحمـــم لهيـــبهم ، وتســـاقطت جثـــث اليهـــود والصـــليبيين في أرض المعركـــة ، وتحولـــت الحـــدائق الخضـــراء والغـــرف المزخرفـــة إلى ســـاحة حـــرب ونـــزال ، يـــزأر فيهـــا أســـود الـــرحمن ، وتعالـــت فيهـــا صـــيحات التكبـــير والتهليـــل والتحميـــد والتســـبيح بعـــدما كـــان الكفـــر والإلحـــاد والفجور والرقص سيد المكان .

وســـالت دمـــاء الشـــهداء الأبـــرار في أرض المعركـــة وســـاحة النـــزال بعـــدما أدوا الأمانـــة ، وأثلجـــوا صـــدور الموحـــدين بقتـــل الكفـــرة والمجـــرمين ، وبـــذلوا قصـــارى جهـــدهم للـــدفاع عـــن أقصـــى المســـلمين ومســـرى رســـول الله ﷺ ، وقـــدموا أغلـــى مـــا يملكـــون وهـــي نفوســـهم الزكية وأرواحهم الطاهرة ، فلله درهم وعلى الله أجرهم .

نتائج الملحمة :

- أظهـــرت هـــذه الملحمـــة المباركـــة : أن المجاهـــدين في الصـــومال هـــم جزء لا يتجزأ عن أمة الإسلام ، همها همهم ونصرها نصرهم .

- أظهـــرت هـــذه الملحمـــة المباركـــة أيضـــا : أن المســـلمين يـــد واحـــدة علـــى مـــن ســـواهم ، وأن عـــدو الأمـــة واحـــد ، فـــإن كـــان أبنـــاء القـــردة والخنـــازير يقتلـــون أبنائنـــا وإخواننـــا ، ويهـــدمون بيـــوت العـــزل علـــى رؤوس ســـاكنيها في غـــزة الأبيـــة فـــإن المجاهـــدين ســـيثأرون لهـــم في كل مكان بالوقت المناسب ، ولن يدخروا جهدا لنصرتهم .

- أظهـــرت هـــذه الملحمـــة المباركـــة أيضـــا : أن اليهـــود والصـــليبيين لـــن يشـــعروا أمنـــا ولا أمـــانا في كـــل أصـــقاع الأرض حـــتى تشـــعر أمـــة مُحَمَّد ﷺ أمنـــا وأمـــانا ، وحـــتى تخـــرج القـــوات الغازيـــة عـــن ديار المســـلمين وخاصـــة جزيـــرة المصـــطفى ومســـرى رســـول الله صـــلى الله عليـــه وســـلم ، وحـــتى تعـــيش أمـــة الإســـلام عزيـــزة مكرمـــة تحـــتكم إلى كتاب الله وسنة نبيه مُحَمَّد ﷺ .

- أظهــرت هــذه الملحمــة المباركــة أيضــا : أن زمــان الــذل قــد ولى ، وجــيش مُحَمَّد ﷺ قــد عــاد، ورتــب الصــفوف ، ورفــع الرايــة ، وبــدأ الزحـــف إلى مســـرى رســـول الله ﷺ ، ولـــن يوقفـــه واقـــف ، وهـــذه القافلة ستسير وإن كانت الكلاب تنبح من هنا أو هناك .

- أظهــرت هـــذه الملحمـــة أيضــا : أن المجاهـــدين في الصــــومال وإن كـــانوا يقـــاتلون في الصــــومال ضـــد الأحبـــاش الأوباش ومرتزقـــة أميصـــوم وعمـــلاء الـــردة فـــإن قلـــوبهم وأعيـــنهم علـــى بيـــت المقـــدس ومســـرى رســـول الله ﷺ ، ولـــولا الحـــواجز الـــتي وضـــعها الإســـتعمار لوصـــل مـــدد المجاهـــدين في الصــــومال إلى أكنـــاف بيـــت المقـــدس ومسرى حبيبنا مُحَمَّد ﷺ .

إخـــواني في الله لا أســـتطيع أن أوفي حـــق المجاهـــدين في الصـــومال ، وأظهـــر فضـــلهم وســـيرتهم العطـــرة وجهـــادهم المتاوصـــل في عـــدة قـــرون مضـــت في صـــفحات قليلـــة وأســـطر معـــدودة ، ولم يكـــن قصـــدي مـــن هـــذه الرســـالة حصـــر فضـــائلهم ،وجمـــع جميـــع محاســـنهم ، فهـــذا تحتـــاج إلى جهـــد متكامـــل ، وســـأكتفي بهـــذا القـــدر

البسيط وأسال الله التوفيق والإلهام ، وأسأله جنة الفردوس فإنه نعم المولى ونعم النصير ، وأعوذ به من الزلة والإنحراف،وأستغفره من الذنوب صغيرها وكبيرها ما أعلمها وما لا أعلمها وأعوذ به من نار جهنم .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

[والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته]



صفر 1441هـ

اكتوبر 2019م